

فضل صدقة التطوع | حلقة 801 من برنامج جبريل يسأل |

الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فحياكم الله جميعا اخواني واخواتي ونحن الليلة بتوفيق الله ومدهه - [00:00:00](#) على موعد مع اللقاء الثامن بعد المئة الاولى من لقاءات هذا البرنامج الهادئ الهادف الذي اقدم من خلاله شرحا للاسلام كله واؤكد لا اقدم مقاطع لمواقع التواصل للمشاهدة. بل اقدم شرحا متكاملًا - [00:00:22](#) لاركان هذا الدين العظيم. تكلمت عن الركن الاول بالتفصيل الا وهو الشهادتان ثم تكلمت عن الركن الثاني بالتفصيل الا وهو الصلاة ولا زال حديثنا بحول الله في الركن الثالث الا وهو الزكاة - [00:00:47](#) وكنت قد انهيت الحديث بفضل الله جل وعلا في اللقاء الماضي عن كل ما يتعلق بالزكاة حتى انتهينا الى احكام زكاة الفطر وهل يجوز ان نخرج زكاة الفطر قيمة او مالا ام لا وذكرت اقوالا ثلاثة معتبرة - [00:01:07](#) لاهل الفضل والعلم في هذه المسألة وبقي لنا في هذا الركن العظيم من اركان الاسلام الا هو الزكاة ان اتحدث في لقاء الليلة او ربما احتاج الى لقاء اخر صدقة التطوع - [00:01:32](#) تكلمنا عن الزكاة المفروضة الواجبة لكن بقي ان اتحدث عن صدقة التطوع وصدقة التطوع هي التي ليست مفروضة وهي التي ليست واجبة انما يتطوع بها المسلم يبتغي بها وجه الله تبارك وتعالى - [00:01:52](#) ويبتغي بها ان يظهر ماله وان يزكي نفسه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فكذلك يندرج هذا الحكم على صدقة التطوع كما هو في الاصل للصدقة المفروضة او للزكاة الواجبة - [00:02:20](#) فضل صدقة تطوع عظيم جدا وانا ارى اننا في امس الحاجة الان في ظل هذه الظروف القاسية والمعيشة الصعبة التي لم يعد يتحملها كثير من الفقراء والمساكين فعلا فكثر من الناس الان - [00:02:46](#) ربما ربما يشعر بمرارة الجوع ويشعر بالبرد لقلّة الطعام ولقلّة الثياب والغطاء وربما كثير من المرضى لا يجدون الدواء فنحن في وقت نحتاج الى ان يذكر فيه اهل العلم والفضل - [00:03:09](#) وطلاب العلم بفضل صدقة التطوع فلو اخرج المسلمون الاغنياء زكاة اموالهم فضلا عن صدقة التطوع الذي يتقربون بها الى ربهم قد لا تجد بين المسلمين فقيرا ولا جائعا ولا عاريا ولا مريضا يحتاج الى دواء الا وسيجد الجائع طعامه - [00:03:38](#) وسيجد العاري كساءه وسيجد المريض دواءه فما احوجنا الان ورب الكعبة الى هذا الموضوع والى ان يركز اهل العلم على تذكير المسلمين من اهل الفضل به انا لا اعلم زمانا - [00:04:09](#) من خلال قراءات قد يحتاج فيه المسلمون الى التذكير بهذا الموضوع فضلا عن تحويله الى واقع عملي ومنهج حياة هذا الزمان صدقة التطوع يا اخواني وبيا اخواتي سبب لدخول الجنة - [00:04:28](#) والنجاة من النار يا هذه غاية عظيمة والله الذي لا اله غيره ما وحد الموحدون ولا صلى المصلون ولا زكى المزكون ولا صام الصائمون ولا حج الحاجون. ولا قام الليل القائمون. ولا تورع عن الحق - [00:04:49](#) رامي وترك الحرام التاركون المتورعون الى غير ذلك الا وهم يرجون رحمة ربهم سبحانه وتعالى يرجون الجنة والنجاة من النار نعم

فصدقة التطوع سبب لدخولك الجنة ولنجاتك من النار تدبر معي هذا الحديث او هذه الاحاديث - [00:05:10](#)

وساحاول اختصارها فالموضوع ثري بالايات والاحاديث ثري بالايات والاحاديث قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها واللفظ لمسلم قالت عائشة جاءتني مسكينة - [00:05:40](#)

امراة مسكينة تحمل ابنتين لها فاعطتها عائشة رضي الله عنها ثلاث تمرات فاعطت المرأة كل واحدة من ابنتيها ثمرة ورفعت الى فيها ثمرة لتأكلها. هذه رواية مسلم رواية جميلة اعطت الام - [00:06:09](#)

لابنتين كل واحدة من ابنتيها ثمرة وبقيت واحدة فارادت الام ان تأكلها فرفعتها الى فيها لتأكلها فاستطعمتها ابتهاها استطعمتها ابتهاها وقسمت المرأة التمرة التي كانت تريد ان تأكلها بينهما قالت عائشة رضي الله عنها - [00:06:39](#)

فاعجبني شأنها فذكرت فذكرت الذي صنعت المرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بابي وامي وروحي ان الله قد اوجب لها بها الجنة او اعتقها بها من النار ان الله - [00:07:11](#)

قد اوجب لها بها الجنة او اعتق من النار وفي الصحيحين من حديث عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد - [00:07:35](#)

الا وسيكلمه ربه يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان فينظر العبد ايمن منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر اشأم منه لا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه. اسمع - [00:07:55](#)

فاتقوا النار ولو بشق ثمرة ولو بنصف ثمرة نصف ثمرة الى هذا الحد انظر الى فضل اطعام الفقراء انظر الى فضل اطعام المساكين قد تنجو بنصف ثمرة قد تنجو بشق ثمرة - [00:08:18](#)

اتقوا النار ولو بشق اي بنصف ثمرة وانتم تعلمون ان من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه - [00:08:48](#)

والحديث بطول رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه يظل في ظل عرش الملك يوم لا ظل الا ظله بهذا العمل الذي ربما يراه البعض يسيرا لكنك تجبر به فقيرا - [00:09:14](#)

وتسعد به مسكينا ان تتصدق بصدقة بالسر في الستر لا تجرحوا هذا الفقير ولا تؤذي مشاعر هذا المسكين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله وهي منه وهي منه - [00:09:41](#)

ما تنفق يمينه وكن على يقين لا يتزعزع ان الصدقة التي تتصدق بها تبتغي بها وجه الله جل وعلا كن على يقين ورب الكعبة انها ستجلب لك البركة وستجلب لك الزيادة في المال - [00:10:09](#)

وستجلب لك من الله الخلف في المال تدبر قول الكبير المتعال وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين. الله هل تصدق ربك هل انت على يقين بصدق وعد سيدك ومولاك. الذي وسعت خزائنه السماوات والارض - [00:10:42](#)

يا اخي انظر ماذا انفق جل جلاله منذ خلق السماوات والارض ولو اجتمع اهل الكون انسهم وجنهم فسألوا ربهم ورازقهم جل جلاله واعطى كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكه - [00:11:13](#)

الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر ماذا تنقص ابرة من بحر جار وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين فانفق ولا تخشى من ذي العرش اقلالا - [00:11:38](#)

انفق ولا تخشى من ذي العرش اقلالا بل كن على يقين ان الحق جل جلاله سيبارك مالك وسيخلف عليك وسينزل عليك من بركاته. وسينزل عليك من رحماته. ورب الكعبة ستجد اثر ذلك - [00:12:04](#)

في صدرك من انشراح صدر وطمأنينة نفس وسكينة قلب وهدوء بيت وراحتي بدن ستجد الخير كل الخير اثر هذه الصدقة التي تتصدق بها على فقير او مسكين يحتاج الى طعام او غذاء او لباس او دواء - [00:12:27](#)

او سكن وانتم ترون الان اهلنا من المشردين في سوريا ومن تعرضوا لهذا الزلزال الشديد في تركيا وسوريا وترون الفقراء في كل مكان تقريبا في كل مكان وهناك من يموت من شدة البرد والجوع - [00:12:55](#)

وهناك من يموت من شدة التخمة من شدة التخمة وكثرة الاكل والترف فكن على يقين ان صدقتك ستباركك فتبارك مالك سيزيد الله بها ما لك تدبر قول الصادق الذي لا ينطق عن الهوى - [00:13:25](#)

في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو - [00:13:51](#)

الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه ما هذا الجمال ما هذا الجمال ما هذا الدين ما هذه الاخلاق النبوية الصدقة لا تنقص المال هل انت على يقين من وعد ربك - [00:14:10](#)

ووعد الصادق نبيك صلى الله عليه وسلم وما زاد الله عبدا بعفو الا عزة ان عفوت وانت قادر على ان تتأثر لنفسك وانت قادر على ان تأخذ حقلك لكنك تعفو - [00:14:33](#)

ابتغاء مرضات الله ارجو الله ان يعفو عنك حين تقف بين يديه اعلم ان الله جل وعلا سيزيدك بعفوك هذا عزا وكرامة ومقاما ومكانة لذا قال بعدها عليه الصلاة والسلام وما تواضع احد لله - [00:14:52](#)

الا رفعه. المتواضع منكسر للحق سبحانه المتواضع منكسر للحق سبحانه ثم يقبل الحق على لسان اي احد ولا يغنط احدا من الخلق لا يحتقر احدا وليسفه احدا بل ان خرج - [00:15:17](#)

فوقعت عينه على من يكبره قال سبقني الى طاعة ربه فاذا وقعت عينه على من يصغره قال سبقته في الذنوب او ذنوبي اكثر منه لا يحتقر احدا ولا يهزأ باحد - [00:15:41](#)

بل هو يتواضع للفقير والمسكين ولسائر الخلق اجمعين هذا يرفعه ربه المتواضع مطأطئ الرأس لسيدته شتان شتان بين الذل لله والذل للخلق هو لا يذل نفسه لاحد من الخلق ابدأ - [00:16:01](#)

ولكنه يذل نفسه لسيدته ومولاه جل جلاله ويتعامل مع الخلق خلق النبيل وقول جميل وتعامل اصيل يتعامل مع الناس معاملة كريمة السنبلة كالسنبلة المليئة بحبات القمح لو نظرت اليها في حقها - [00:16:23](#)

لوجدتها قد احنّت رأسها الى الارض تكاد سنبلتها ان تلامس الارض وهي مليئة بالحب في الوقت الذي سترى فيه الى جوارها سنبلة اخرى شامخة بانفها رافعة رأسها الى اعلى ان تحسستها - [00:16:56](#)

وجدتها فارغة هاوية من حبات القمح وان تحسست الاولى التي كانت سنبلة فيها ان تلامس الارض وجدتها ملأى المليء بالخير والادب وحسن الخلق متواضع متواضع منكسر لربه قابل للحق من اي احد - [00:17:21](#)

فالكبر كما عرفه سيد الخلق بطر الحق وغمط الناس بطر الحق يرد الحق. وغمط الناس اي ازدرأ الناس واحتقار الناس من وجد في نفسه احتقار الناس وازدرأ الناس ردا للحق ولو على لسان طفله - [00:17:49](#)

لو على لسان زوجته لو على لسان طالب علم عنده هل يعلم يقينا ان فيه من الكبر ما يحتاج الى دواء والى علاج ان فيه من الكبر ما يحتاج الى - [00:18:12](#)

تذلل لله سبحانه وتعالى وانكسار بين يديه لعل الله عز وجل ان يرفع عنه هذا الداء وان الطاهرة ومن هذا الوباء والبلاء. وما تواضع احد لله الا رفعه وتدبر هذه الرواية الجميلة - [00:18:26](#)

في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان الا ملكان ينزلان في كل يوم - [00:18:44](#)

ملكان ينزلان كل يوم كل واحد منهما له دعوة ودعوة الملك مستجابة يقول الاول اللهم اعط منفقا خلفا فهو يخلفه فهو يخلفه اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا - [00:19:07](#)

المنفق سيخلف عليه ليس مالا فقط بل سيخلف عليه بالمال والبركة والرحمة وانشرح الصدر وطمأنينة النفس وسعادة الحياة لان الله شكور لان الله شكور يشكر لك صنيعةك يشكر لك وهو الغني صنيعةك - [00:19:37](#)

يقول الاول اللهم اعط منفقا خلفا والاخر يقول اللهم اعط ممسكا لان الله جل وعلا يقول يحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا

يحب كل كفار ائيم وفي اية سورة البقرة - 00:20:16

مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء. فوق السبعمية كمان والله يضاعف لمن يشاء. والله واسع عليم - 00:20:40

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول في رواية غاية في الرقة والجمال في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة - 00:21:03

من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله جل وعلا يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم مهره او فلوله حتى تكون مثل الجبل الله الله الله الله - 00:21:22

حتى تكون مثل الجبل انظروا الى فضل الصدقة الذي يبتغي بها صاحبها وجه الله جل وعلا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وكان في هذه التمرة من ذرات كان فيها من ذرات - 00:21:49

ان ابتغيت بها وجه رب الارض والسموات في صحيح مسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال تصدق رجل بناقة مختومة تصدق رجل جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام بناقة مختومة - 00:22:16

وقال هي في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام ليأتين يوم القيامة بسبعمائة ناقة مختومة وجاء بناقة يبتغي بها وجه الله سيأتي يوم القيامة بسبعمائة ناقة مختومة مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله - 00:22:40

كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة سبعمية الحبة تبقى سبعمية وفوق ذلك والله يضاعف لمن يشاء ولا يعلم قدر مضاعفة ملك الارض والسماء الا هو طيب - 00:23:12

هذا باختصار شديد بفضل صدقة التطوع فما حكمها مستحبة كما بينت في معناها في اول اللقاء امر مستحب عمل من اعظم القربات التي تتقرب بها الى ربك سبحانه بل لقد من الله علينا بالمال ثم استقرضنا. فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ فيضاعفه له اضعافا كثيرة - 00:23:40

من يعرف قدر هذه الاضعاف الكثيرة الا الله والله يقبض ويبسط ان يضيقوا ويوسع على من يشاء قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكنم خشية الانفاق وكان الانسان قدورا - 00:24:20

والشيطان يعدو الانسان بالفقر الشيطان يعدكم يعدكم الفقر ويامرکم بالفحشاء. والله يعدكم مغفرة منه وفضلا. والله واسع عليم من ذا الذي يقرض الله ارضا حسنة فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون. وقال سبحانه يا جميل اوي من اية سورة البقرة الذين ينفقون اموالهم - 00:24:44

الليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقال سبحانه واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله - 00:25:15

هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم في صحيح مسلم عن المنذر بن جرير عن ابيه عن المنذر بن جرير عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار - 00:25:39

قال فجاءه قوم حفاة عراة مشتاي النمار او العباءة متقلد السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فلما راهم عليه الصلاة والسلام رأى ما بين من الفاقة والفقر والحاجة - 00:26:10

تمعر وجهه بابي وامي وروحي تغير لما رأى بهم من الفاقة فدخل بيتا من بيوته، عليه الصلاة والسلام ثم خرج فامر بلالا فاذن واقام فصلى ثم قام سيد الخطباء خطيبا عليه الصلاة والسلام - 00:26:32

وقال يا ايها الناس وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - 00:27:01

وقرأ اية سورة الحشر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ثم قال عليه الصلاة والسلام تصدق رجل من ديناره - 00:27:22

او من درهمه او من ثوبه قوم صاع بره او من صاع تمره وحثهم عليه الصلاة والسلام على الصدقة حتى قال ولو بشق تمره فليأت كل واحد منكم بما يستطيع هو يقدر عليه - [00:27:46](#)

فجاء رجل من الانصار الاخير البارار رضي الله عنهم بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت عنها فبدأ هذا الرجل الفاضل بهذا الخير فتتابع الناس قال حتى رأيت كومين من طعام وثياب - [00:28:12](#)

حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتהלل كأنه مذهبة. الله الله الله! يتهلل من الفرح والسرور كأنه ثم قال عليه الصلاة والسلام من سن في الاسلام سنة حسنة - [00:28:42](#)

فله اجرها واجر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده غير ان ينقص من اوزارهم شيء - [00:29:03](#)

كن اماما في الخير كن رائدا في الفضل ابذل ما استطعت وليرى الناس منك القدوة العملية على قدر استطاعتك لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج - [00:29:32](#)

ابذل فان رآك الناس وتبعوك فلك اجرهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وفي الصحيحين من حديث حذيفة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:55](#)

فتنة الرجل في اهله وولده وجاره تكفرها الصلاة. يعني ايه فتنة الرجل في اهله وولده وجاره؟ يعني ما تعرضوا له مع اهله واولاده وجيرانه من مشاكل و شر وحزن وخوف وخلافات الى غير ذلك - [00:30:17](#)

فتنة الرجل في اهله وولده وجاره تكثرها الصلاة والصوم والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي رواية ابي امامة في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال يا ابن ادم - [00:30:39](#)

انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلاموا على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى اليد العليا هي اليد التي تعطي خير من اليد السفلى - [00:31:07](#)

وقد نقل الاجماع على ان الصدقة مستحبة غير واحد من اهل العلم الامام النووي ابن حجر العيتمي وغيرهما هنا سؤال مهم اطرحه الا وهو هل يجوز لمسلم اعطى انسانا صدقة - [00:31:32](#)

هل يجوز له ان يرجع فيها والجواب في اللقاء المقبل ان شاء الله تعالى ان قدر الله البقاء واللقاء واسأل الله سبحانه ان يتقبل مني ومنكم جميعا صالح الاعمال وان يرفع عنا وعنكم الغلاء - [00:32:05](#)

والوباء والبلاء والفتن والمحن والزلازل والبراكين والاعاصير والغرق انه ولي ذلك والقادر عليه وان يحفظ بلدنا وجميع بلاد المسلمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم - [00:32:25](#)

ورحمة الله وبركاته يسأل النبي يجيب والله فوق العالمين رقيب خرج الامين على الصحابة مشرقا واذا الحبيب من الامين قريب فتذكر الذل الكريم لقاءه في الغار في اللقاء مجيد سأل النبي عن الجوامع كلها بعد السؤال يقول - [00:32:53](#)

انت مصيب عجب الجميع من السؤال وردى امر الامين مع يقول ما الاسلام يا خير الورى الناس حي هذا امير الوحي جاء معلما يسأل النبي ينجيه - [00:33:35](#)